الكريم لا يضام

تأليف د / إسماعيل عبد الفتاح
رســـوم / محمد مصطفى

المركز العربى للتوزيع

كانَ "أبو مسلم" يعيشُ فى مدينةِ الكوفةِ ، وكـانَ مؤمنًا شديدَ الإيمان مُلتزمًا بتعاليمِ الإسلامِ سخيًّا مُحسنًا كريمًا ... رغمَ أنه فقيرٌ جدًّا ، لا يكادُ يحصلُ على قوت يَوْمِهِ ..

وفى يومٍ من الأيام ، طلبَتْ منه زوجتُهُ أن يشترىَ لها دقيقًا ، لتقومَ بخبزه ، لتسدَّ جوعَ أطفالِها.

فبحثَ "أبو مسلم" عن النقودِ ... فوجدَ درهمًا واحدًا .. فقالَ لنفسهِ:

- يا لَهُ من خيرٍ وفيرٍ.. سأخرجُ لأشترىَ به دقيقًا..

أخذَ "أبو مسلم" الدرهمَ ، وخرجَ ليشترىَ الدقيقَ ...

فقابلَهُ أحدُ الفقراءِ السائلينَ يطلبُ منه المساعدةَ..

وعلى الفَوْرِ أعطاهُ "أبو مسلم" نصفَ الدرهمِ الذى معَهُ ، وقالَ لنفسِهِ :

- يكفينى نصفُ درهمٍ لشراءِ دقيقٍ يكفى الأولادَ يَوْمًا أو يومَيْنِ ...



ولم يكدْ يمضِى "أبو مسلم" خطـــوتٍ قليلـــةً فى طريقهِ لشراءِ الدقيقِ ، حتى قابلَتْهُ فقـــيرةٌ مُمزَّقةُ الثيابِ فطلبَتْ منه الصدقَةَ وقالَتْ:

– أعْطِنى مِمَّا أعطاكَ اللهُ ..

وبدونِ تفكيرٍ أعطاها "أبو مسلم" نصفَ الدهـــمِ المُتبَقِّىَّ لدَيْهِ وهو يقولُ لنفسهِ:

– قد يكونُ أولادُها أكثرَ من أولادى جوعًا !!

سارَ "أبو مسلم" حاملاً جوالَهُ الفـــارغَ والمُعَـــدَّ لإحضارِ الدقيقِ الذى سيأكلُ منه أولادُهُ ..

فكَّرَ .... وفكَّرَ ..

ماذا سيفعلُ ؟!

نعم .. ماذا سيفعل لكى يحضر الدقيق لزوجتـــه لتصنع خبزا لأولاده؟ !



فجأةً .. ملأتْ فمَهُ ابتسامةٌ .. وتَمتَمَ :

– لن يُضيِّعَنى اللهُ .. لن يخذلَنى اللهُ ، فـــاللهُ هـــو الرازقُ . لن يجوعَ أولادى بـــإذنِ اللهِ .. واللهُ كـــريمٌ وبصيرٌ بأحوالِنا .

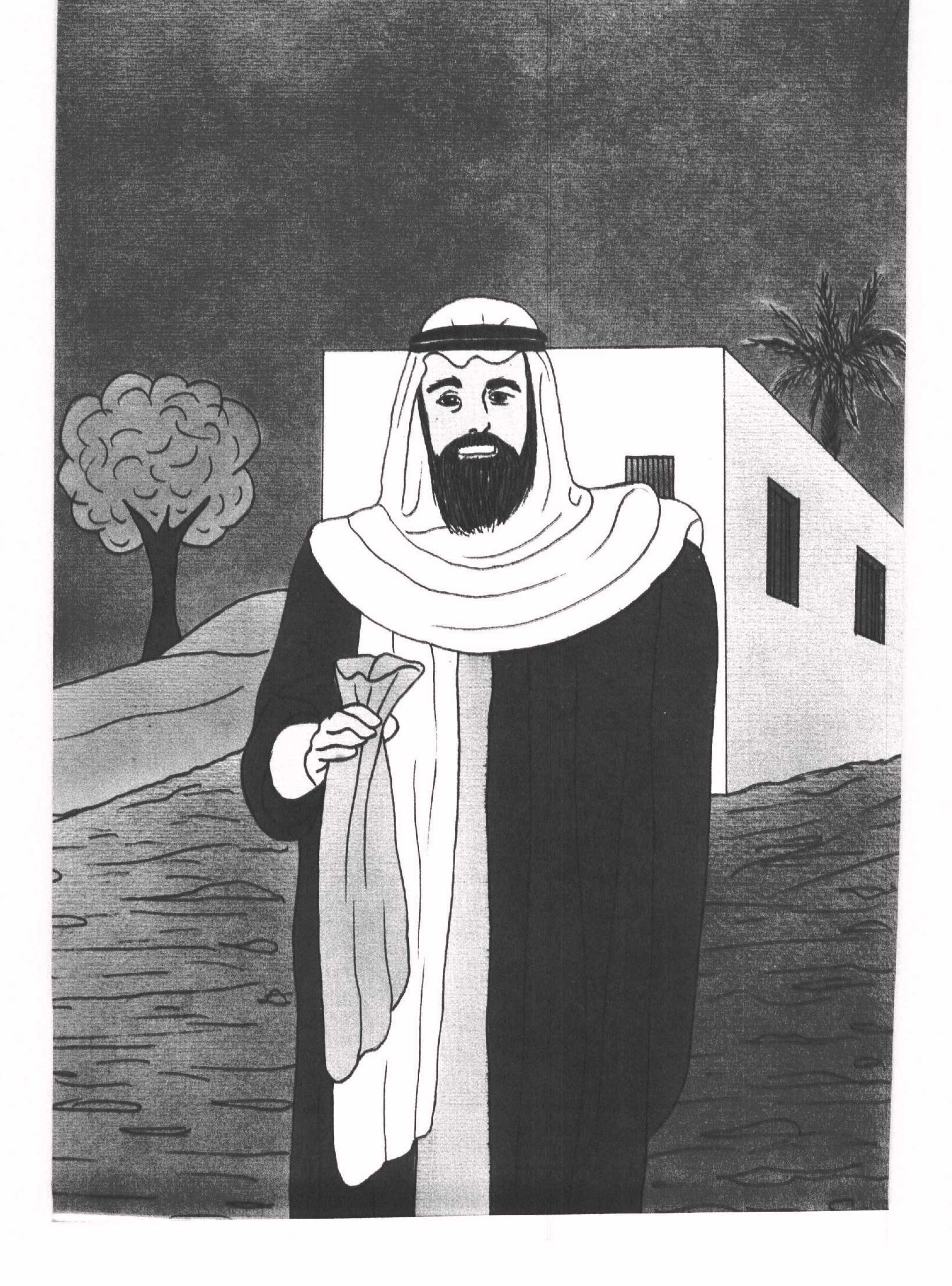
فكَّرَ "أبو مسلم" ، ثم هداهُ تفكـــيرُهُ إلى طريقـــةٍ للتخلُّصِ من غضبِ زوجتِهِ .

انطلقَ على الفوْرِ إلى أحدِ النجَّارينَ ..

فوجدَ عندَهُ نشارةً كثيرةً يُريدُ التخلُّصَ منها ..

فملأ "أبو مسلم" الجوال الذى يحمله من نشـــارة الخشب هذه، وحمل الجوال عائدا إلى منزله ..

وسرعان ما وصل داره .. ودق الباب .



وفتحَتْ زوجتُهُ البابَ ، ورحَّبَتْ به ..

ولكنَّ "أبو مسلم" ألقى إليها بالجوال وهو يقـــولُ لزوجتِهِ :

– لدَىَّ أمرٌ مُهِمٌّ .. السلامُ عليكم..

وخرجَ مُسرِعًا ؛ حتى لا تلومَهُ زوجتُهُ ..

تَوجَّهَ "أبو مسلم" إلى المسجدِ ، وصلى ركعتَيْـــنِ شكرًا للهِ عزَّ وجلَّ .. ودعا اللهَ كثيرًا.. ثم وجدَ حلقـــةَ علمٍ فى المسجدِ ، فجلسَ يستمعُ للشيخِ وهو يخطـبُ فى الناسِ ، حتى انتهى من درسِهِ وصلَّى الفريضةَ.

ثم خرج من المسجد ، وقال لنفسه:

– لابد أن أبحث عن عمل ؛ حتى أحضر الدقيـــق للأولاد .



ذهبَ "أبو مسلم" إلى سوقِ المدينةِ يبحثُ عـــن عملٍ ... فلم يجدْ ..

وظلَّ يتجوَّلُ فى أنحاءِ المدينةِ باحثًا عـــن عمـلٍ يتكسَّبُ منه .. فلم يجدْ أىَّ عملٍ ..

وَأحسَّ بالتعبِ والإرهاقِ من شدَّةِ البحثِ .

بدأ يفكِّرُ .. ماذا يفعلُ ؟! أيعودُ إلى أولادهِ خائبًـا خالِىَ الوفاضِ ؟!

وأخيرًا .. قرَّرَ العودةَ إلى منزلِهِ وهو يقولُ:

– الوقتُ أصبحَ مُتأخِّرًا .. الأولادُ نـاموا الآنَ .. ولا مفرَّ من تأنيبِ الزوجةِ .. لا مفرَّ ..

وصل إلى منزله ... وفتح مزلاج الباب .. ودخل فوجد رائحة الخبز الشهية تملأ أرجاء المنزل .



تعجَّبَ "أبو مسلم" من هذه الرائحـــةِ ، وقـــالَ لنفسهِ :

– قد تكونُ رائحةَ خبزِ الجيرانِ ..

ثم وجدَ زوجتَهُ تُقابلُهُ بابتسامةٍ وترحابٍ ، فأصابته الدهشةُ .. فسألَها :

– من أينَ لكِ بهذا الخبزِ الشهيِّ اللذيذِ ؟!

فقالَتِ الزوجةُ ووجهُها يتهلَّلُ بشرًا وسعادةً :

– لقد خبزْتُ جزءًا من الدقيقِ الذى جئتَنا بــه فى الصباحِ .. حقًّا يا زوجى .. حينما أخذْتُ منكَ الدقيــقَ وجدْتُهُ دقيقًا أبيضَ مُمتازًا لم أرَ مثلَهُ من قبلُ .



ازدادَتْ دهشةُ "أبو مسلم" .. على حين واصلَتِ الزوجةُ حديثَها بنبرةٍ سعيدةٍ :

– وها أنذا قد قمْتُ بعجنِ الدقيقِ وخبزِهِ ، وأعددْتُ لكَ وللأولادِ طعامَ العشاءِ الشهيَّ واللذيذَ ؛ حتى نتناولَهُ جميعًا .

وبعدَ فترةِ صمتٍ .. سألَتِ الزوجةُ زَوْجَها :

– ولكنْ من أينَ أحضرْتَ هذا الدقيقَ المُمتازَ؟!

أرجوكَ أن تُحضِرَ لنا الدقيقَ فى المرَّاتِ القادمةِ من نفسِ المكانِ الذى أحضرْتَ منه الدقيقَ ..

وكادَ "أبو مسلم" لا يُصدِّقُ ما حدثَ ، من المفاجأةِ السارَّةِ التى وجدَها أمامَهُ ... وتَمتَمَ قائلاً :

– حقا .. لن يضيعنى الله أبدا !!

وقام على الفور بالوضوء ، وصلى ركعتين شكرا لله عز وجل حامدا الله على نعمه وكرمه ورزقه ..

ولسان حاله يقول : "حقا ... الكريم لا يضام" .



رقم الإيـداع
٧٨٦٠ / ١٩٩٨
الترقيم الدولى
ISBN : 977-267-152-2